إزالة الرين

عن

كذب الدكتور عبد القادر الحسين

مؤلفه

عناية الله العيني

الحنفي الماتريدي المجددي الديوبندي

دار الإمام الأعظم

بشاور_ باكستان

إزالة الرين

عن

كذب الدكتور عبد القادر الحسين

مؤلفه

عناية الله العينى

الحنفى الماتريدى المجددى الديوبندى

دار الإمام الأعظم

بشاور ـ باكستان

فهرست الرسالة إزالة الرين

فهرست الرسالة إزالة الرين

....

إزالة الرين

عن

كذب الدكتور عبد القادر الحسين

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، وبالحنفي مذهبا ، وبالماتريدي مشربا ، وبالمجددي مسلكا، وبالديوبندي منهجا ، الحمد لله أما بعد:

حقيقة القول

منذ حوالى الأُسبوع قبل كتابة رسالتي هذه ، ناقش معي " الدكتور عبد القادر الحسين " حول قضية السادة الديوبندية رضي الله عنهم وأرضاهم وكان يزعم أن السادة الديوبندية رحمهم الله متأثرون بالوهابية ، فحينما سئلتُ من قبله بعض الاسئلة وأجبت عليه ، لم تعجبه من ردودي عليه وغضب عليَّ وقام بحذف تعليقاتي كلها من منشوره على الفيسبوك ، وحظرني

....

من حسابه .نسأل الله الهداية و السلامة .

سبب التأليف

وبعد ذلك الفعل القبيح منه، أرسل لى أحد أصدقائى بالفيسبوك من قرقيزستان مقطع فيديو للدكتور، وهو سجله فى ردى وأشار إلىَّ فيه، وقال مكرراً بضد و عناد: " أن الديوبندية متأثرون بالوهابية ، بسبب أنهم لا يحتفلون بالمولد النبوى الشريف، وبسبب أنهم يعظمون ابن تيمية رح".

فأجيب رداعليه وأسميه ...

"إزالة الرين عن كذب الدكتورعبدالقادر الحسين" .

الإسلام منحصر فى مسئلتين عند الدكتور

أقول: يعنى ديننا الإسلام منحصر عند الدكتور فى مسئلتين فقط ،

<١> ـ الإحتفال بالمولد النبوى الشريف

<٢> ـ والتغليظ على ابن تيمية رح (ت:٧٢٨)

يعنى من يحتفل المولد ويغلظ على ابن تيمية ،فهومسلم سنى عند الدكتور، ومن لا يحتفل بالمولد ويعظم ابن تيمية فهو وهابى أو متأثر بالوهابية عنده.

....

قد جعل هذا القول معياراً لِ-أهل السنة والجماعة- من غير حجة ولا دليل.

فثبت من قوله أنه ليس بحجة فى ميدان العلم، لأنه قليل الفهم لا يدرى ما يقول.

قلت له مرارا: أيها الشيخ الدكتور!! يجب عليك أن تطالع كتب السادة الديوبندية أولا، ثم تتكلم فيهم، وهذا هو شأن العلماء. ومن يتكلم فى القضية أولا، ثم يتفكر فيها آخرا، وهذا من قبائح السفهاء.

قلد الدكتور مايقوله الرضاخانية

هو دائما ما يكرر أنه يؤصل للمسائل تأصيلا علميا، وفى مقاطعه يزعم أنه قرأ كذا وكذا، ولكن فى نهاية الأمر يتضح أنه متسرع فى حكمه على الاخرين.

هوبنى حكمه على الديوبندية ليس لأنه اطلع على مصنفاتهم بل لأنه قلد وكرر مايقوله الرضاخانية بالضبط، فكل كلمة قالها هناك عين ما أملاه عليه الرضاخانية وصدقهم من غير تحقيق، وربما رأى فردا أو اثنين ممن ينسب نفسه للسادة الديوبندية هكذا فقال: أنظروا هؤلاء هم الديوبندية

....

مع أننا بينا مرارا: ليس كل من انتسب للسادة الديوبندية يمثل جميع السادة الديوبندية.

الدكتور متأثر بالرضاخانية

والحق هو متأثر أيضا بالفرقة الرضاخانية تأثيرا شديدا، وبالخصوص من أحمد رضا خان البريلوى (هلك ب ١٣٤٠). قال الدكتور فى مقطعه ردا عليّ: "إن أحمد رضاخان ملاء الأرض علما".

ثناء مشايخ العرب على الديوبندية

أقول: أين و متى وكيف أنه ملاء الارض علما؟، أرنى ولو قطعة الارض الصغيرة التى ملئت من علمه. والحق لا يعرفه العربُ إلا أنت أو بعض أمثالك فقط، بل هو مجهول عند مشايخ العرب والعجم من الأعلام الذين اثنوا على السادة الديوبندية ومدحوهم رحمهم الله آنئذ.

كالشيخ رشيد رضا المصرى (ت:١٣٥٤) [1]،

....

١)_ دار العلوم ديوبند، مدرسة فكرية توجيهية جهادية دعوية مؤسسة تعليمية تربوية، للعلامة الفقيه الأُصولى الشيخ عبيد الله الأسعدى ص ٦٧.

والشيخ إبراهيم الجبالي (ت: ١٣٧٠) (٢)،

وشيخ الإسلام الإمام زاهد الكوثري (ت: ١٣٧١) (٣)،

وشيخ الإسلام مصطفى صبرِي (ت: ١٣٧٣) (٤)،

والشيخ رشاد بن عبد المطلب (ت: ١٣٩٤)،

والشيخ الدكتور عبد الحليم محمود (ت: ١٣٩٧)،

والشيخ محمد الفحام (ت: ١٤٠٠)،

والشيخ عبد المنعم النّمر (ت: ١٤١١)،

والشيخ عبد المعز عبد الستار (ت: ١٤١٥) (٥)،

والشيخ عبد الفتاح أبي غدة (ت: ١٤١٧) (٦)، وغيرهم رحمهم الله

....

٢) ـ تاريخ دار العلوم ديوبند، للعلامة المؤرخ الشيخ محبوب أحمد الرضوي ١/٢٨٨.

٣) ـ مقالات الإمام الكوثري ص ١٦٧.

٤) ـ أنور السوانح، للدكتور غلام محمد الگهَتْشِي ص ٣٨٨.

٥) ـ تاريخ دار العلوم ديوبند للرضوي ١/٣٣٤ و ٣٣٨ و ٤١٥ (من العالِم الخامس إلى التاسع).

٦) ـ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في ضوء تاليفاته، للشيخ محمد معاوية السعدي ص ٨٤.

موقف الشيخ عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله من الرضاخانية

أقول حينما سافرت إلى الحرمين الشريفين بسنة ١٤٤٢ فإلتقيت مع الشيخ سلمان بن عبد الفتاح أبي غدة ، وضيفني في منزله في مدينة جدة ، فسألني: أأنت ديوبندي أم بريلوي ؟. قلت له: أنا ديوبندي. فقال الحمد لله ، أنا سافرت مع أبي إلى العلماء الديوبندية في الهند وباكستان ،وقد اثنى أبي عليهم كثيرا. فقلت له: ما تقول في البريلوية ؟. فقال: لا أحب البريلوية فإنهم قوم غالون ،مبتدعون ، متشددون. وعقائدهم زائغة لا علاقة لها بأهل السنة والجماعة . فقلت له: ما موقف أبيك منهم ؟. قال لي: هذا الموقف أخذته من والدي رحمه الله .

حقيقة حال رضا خان البريلوي

والحق حال رضا خان البريلوي هُزّيل وسيئ جدا. لم يحصل العلوم الإسلامية إلا من والده "نقي علي خان البريلوي (ت:١٢٩٧)" فقط. وأما ما ذُكر في سوانحه "حياة أعلى حضرة ١/٨٧" بخصوص أربعة أو خمسة من المشايخ الذين أخذ عنهم ،فهم ليسوا مشايخه إلا بالإجازة ،وليس له مكث

....

طويل وملازمة العلم معهم.

لا يخفى على قارئ أن من يطالع كتبه بنظر الإنصاف يتضح عليه أنه قليل الفهم فى التفسير كما يتبيّن من أغلاطه وخطاياه فى كتابه كنز الإيمان فى ترجمة القرآن، وهو قليل البضاعة فى الحديث كما يتبيّن من رسائله كمنير العين وحك العيب و الهاد الكاف وإيذان الاجر وغيرها. وهو ناقل محض فى علم الفقه ولا يعلم مقاصد آراء الفقهاء فى الجزئيات، بل نقله كثيرا من مصادر كتبهم بدون فهم وعلم، كما يتبيّن من رسالته إعلام الأعلام و دوام العيش وغيرهما. وقد أفتى من عند نفسه فى رسالته الاخيرة "القتال (ضد الإستعمار الإنكليزى) ليس فرضا على مسلمى الهند"(٧).

تائيده للإستعمار الإنكليزى ضد الخلافة العثمانية

والحق أنه ألف رسالته هذه دوام العيش فى أن الأئمة من قريش ضد الخلافة العثمانية وزعم فيها أن حق الخلافة لقريش فقط والعثمانيون ليسوا من قريش. وهكذا أفتى من قلبه الشرير بتائيد الإنكليز حينما سلطوا على

....

٧)_دوام العيش فى أن الأئمة من قريش، ضمن الفتاوى الرضوية، ١٤/ ١٧٤.

الهند المسلمة بالخدع ،فألف رسالة إعلام الاَعلام بأن هندوستان دار السلام وزعم فيها انه لا يجوز الجهاد فى الهند ضد الإستعمار الإنكليزى.

رضاخان البريلوى مسيئ تكفيرى

ليعلم من قراء كتب رضاخان أنه سبَّ مخالفيه للغاية وكفَّرهم حتى من خالفه فى جزئية واحدة كما يتبيّن من رسائله لمعة الدجى بإعفاء اللحى والجبل الثانوى على كبد التهانوى ، والنير الشهابى على تدليس الوهابى والكوكبة الشهابية فى كفريات أبى الوهابية ، وسل السيوف الهندية على كفريات بابا النجدية وغيرها .

رد الشيخ أحمد البزرنجى على رضاخان

لامفر لاَهل العلم والعقل حينما وقفوا على حاله فردوا عليه . ومنهم الشيخ أحمد البزرنجى رح (ت:١٣٣٨) مفتى الشافعية فى المدينة المنورة، حينما ذهب رضاخان البريلوى إليه ليحصل تقريظه على كتابه ضدا السادة الديوبندية رضى الله عنهم ، فعلم الشيخ أحمد البزرنجى مكره وخدعته وإعتقاده الباطل ، فرد عليه برسالتيه ، إحداهما :"غاية المأمول فى منهج

....

الوصول فی علم الرسول صلی الله علیه وسلم" ، ینکر الشیخ البزرنجی فیها علم الغیب لغیر الله ، الذی یثبته رضا خان للأنبیاء والأولیاء علیهم السلام ، بإصطلاحه المخترع الذی ما قاله أحد العلماء من قبله . والثانية "كمال التثقيف والتقويم" . التي يثبت فيها الشيخ البزرنجی مسئلة خلف الوعد والوعيد ، الذی ینکره رضاخان البریلوی ، بل یکفر من یقول به . فالشیخ البزرنجی مدافعاً فیهما عن السادة الدیوبندیة رضی الله عنهم وأرضاهم .

تأييد مشايخ الحرمين للشيخ البزرنجی

وقرظ علیهما مشایخ الحرمین (الذین لم یطلعوا علی حال رضاخان ولم یفهموا باللغة الأُردیة ، ووقعوا فی خدعة رضا خان ، وقرظوا علی کتابه) بتأیید موقف البزرنجی الذی أید الدیوبندیة فیهما . وهم اثنا عشر شیخا منهم...

الشیخ محمد تاج الدین بن مصطفی الیاس الحنفی ، المفتی بالمدینة المنورة ،

والشیخ محمد سعید بن السید محمد ،

والشیخ السید محمد أمین بن السید أحمد رضوان ،

....

والشيخ السيد عبد الله أسعد ،

والشيخ السيد عباس بن السيد محمد رضوان ،

والشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي ، المدرس بالمسجد النبوي ،

والشيخ أحمد بن محمد الخير العباسي السناري ،

والشيخ محمد العزيز الوزير التونسي ،

والشيخ موسى علي الشامي الأزهري ،

والشيخ محمد بن أحمد العمري ،

والشيخ محمد مهدي بن أحمد ،

والشيخ السيد أحمد شفيق الجزائري ، رحمهم الله (٨).

قضية الإحتفال بالمولد وموقف الديوبندية منه

أما الإحتفال بالمولد قد يستحبه الجماعة الديوبندية بشروط ، ما لم تكن فيه بدعة ، ولا أمر حادث شنيع ، ولا إختلاط فيه للرجال مع النساء قال الإمام المحدث الفقيه الشيخ خليل أحمد السهارنبوري رحمه الله (ت: ١٣٤٦)

....

٨) ـ غاية المأمول للبرزنجي ص ٣٦ ، ٣٧.

الصوفى وشيخ الطريقة الجشتية و صاحب بذل المجهود فى حل سنن أبى داود فى كتابه "المهند على المفند" الذى كشف و رد كذبات وخدعات رضا خان أمام مشايخ الحرمين ، ما نصه: فالأحوال التى لها أدنى تعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكرها من أحب المندوبات وأعلى المستحبات عندنا ، سواء كان ذكر ولادته الشريفة ، أو ذكر بوله وبرازه ، وقيامه و قعوده ، ونومه ونبهته ، كما مصرّح فى رسالتنا المسماة ب "البراهين القاطعة" فى مواضع شتى منها. وفى فتاوى مشايخنا رحمهم الله ، كما فى فتوى مولانا أحمد على المحدث السهارنفورى (ت:١٢٩٧) تلميذ الشاه محمد إسحاق الدهلوى ثم المهاجر المكى (:١٢٩٣)، ننقله مترجما لتكون نموذجا عن الجميع .

سُئل هو رحمه الله عن مجلس الميلاد بأى طريق يجوز ، وبأى طريق لا يجوز؟ ، فأجاب بأن ذكر الولادة الشريفة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بروايات صحيحة ، فى أوقات خالية عن وظائف العبادات الواجبة ، و بكيفيات لم تكن مخالفة عن طريق الصحابة وبأهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخير ، وبإعتقادات لم تكن موهمة بالشرك والبدعة ، وبالآداب التى

....

لا تكون من مخالفة عن سيرة الصحابة ،التي هي مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ،"ما أنا عليه وأصحابي"، وفي مجالس خالية عن المنكرات الشرعية، موجب للخير والبركة ، بشرط أن يكون مقرونا بصدق النية والإخلاص ، وإعتقاد كونه داخلا في جملة الاذكار الحسنة المندوبة ، غير مقيد بوقت من الاوقات.

فإذا كان كذلك ، لا نعلم أحدا من المسلمين أن يحكم عليه بكونه غير مشروع أو بدعة إلى آخر الفتوى...

فعُلم من هذا : أنا لا ننكر ذكر ولادته الشريفة ،بل ننكر على الامور المنكرة التي انضمت معها كما رأيتموها في المجالس المولودية في الهند من ذكر الروايات الواهيات الموضوعة ، وإختلاط الرجال والنساء ، والإسراف في إيقاد الشموع والتزيينات ،وإعتقاد كونه واجبا بالطعن والسب والتكفير على من لم يحضر معهم مجلسهم ، وغيرها من المنكرات الشرعية التي لا يكاد يوجد خاليا منه.

....

فلو خلا من المنكرات ، حاشا أن نقول : إن ذكر الولادة الشريفة منكر وبدعة ، وكيف يُظن بمسلم هذا القول الشنيع ، فهذا القول علينا أيضا من إفتراءات الملاحدة الدجالين الكذابين ، خذلهم الله ولعنهم برا وبحرا وسهلا وجبلا (٩).

أقول :وبه نأخذ وهو قول عامة مشايخ السادة الديوبندية رحمهم الله جميعا ، فلا ينكرون نفس الاحتفال والمدح والثناء ، وقد نقلنا من كتاب الذى إنعقد عليه إجماع العلماء الديوبندية المهند على المفند نصوص أكابر الديوبندية فى جواز ذلك وأنه عبادة وقربة.

بقى إيراد الدكتور ما الذى ينكره الديوبندية ويعتبرونه بدعة ؟

أقول : السادة الديوبندية لا يعتبرون نفس الاحتفال بدعة ولم يقل بهذا أكابرنا الديوبندية ونصوص المهند على المفند وغيرها كما نقلناها هنا ، ولكن هم رأوا أن هنا فى القارة الهندية من يغلو فى الطرف الآخر فى الاحتفال، فيعتقد بعض أهل البدع هنا بكفر من لم يحتفله ، وينشر فى الأسواق

....

٩) ـ المهند على المفند : السؤال الواحد والعشرون ،ص ٧٨ ـ ٨٠.

منشورات تحرض ضد من لم يحضر موالدهم المليئة بالبدع والمنكرات فى بعضها اختلاط وعقائد باطلة مخالفة لاهل السنة ،فهم يعتقدون بوجوب الاحتفال ولذلك يكفرون من لم يحضر على أنه مسىء ، وهذا غلو ، وأيضا ينكرون على ما ذكرت بعض الاعتقادات والخرافات الباطلة التى ردها الإمام اللكنوى رح (ت:١٣٠٤) كما فى كتابه الآثار المرفوعة (١٠) وهو يبين بطلان عقائد بعض ما يحكى فى الموالد من الآثار الموضوعة ويبنون عليها عقائد فاسدة.

الإمام الاعظم رح أفقه أهل زمانه

وللديوبندية فى منع الاحتفال بالطريقة والإعتقادات المذكورة آنفا سلف فى هذا وهو الإمام الاعظم فقيه الملة أبو حنيفة رضى الله عنه (ت:١٥٠) قال الإمام السرخسى رح (ت:٤٨٣) فى المبسوط : "وأما الإشعار فهو مكروه عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى ،وعندهما هو حسن فى البدنة" ......ثم قال "وقد صح فى الحديث «أن النبى صلى الله عليه وسلم أشعر البدن بيده» ،

....

١٠) _الآثار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة ،ص ٣٦ ، ٣٧.

وهو مروى عن الصحابة رضى الله عنهم ظاهر حتى قال الطحاوى رحمه الله: ما كره أبو حنيفة رحمه الله أصل الإشعار وكيف يكره ذلك مع ما اشتهر فيه من الآثار، وإنما كره إشعار أهل زمانه؛ لانه رآهم يستقصون ذلك على وجه يخاف منه هلاك البدنة لسرايته خصوصا فى حر الحجاز فرأى الصواب فى سد هذا الباب على العامة؛ لأنهم لا يراعون الحد"[11]. وهكذا نقل الإمام شمس الدين القرطبى (ت:٦٧١) عن سيدنا إمام الهدى علم الدين أبي منصور الماتريدى رحمه الله (ت:٣٣٣) مانصه: وحكى عن الشيخ الإمام أبي منصور الماتريدى رحمه الله أنه قال: يحتمل أن أبا حنيفة كره إشعار أهل زمانه وهو المبالغة فى البضع على وجه يخاف منه السراية، أما ما لم يجاوز الحد فعل كما كان يفعل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حسن [12].

فهذا هو صنيع علماء ديوبند فى هذه المسألة, أنهم لا يمنعون نفس الإحتفال ولكن لمنع الغلو والاسراف والاعتقادات الفاسدة سدوا هذا الباب

....

١١) ـ المبسوط للسرخسى ٤/١٣٨.

١٢) ـ تفسير القرطبى ٦/٣٨.

بمنع الإحتفال بالطريقة والهيئة المشهورة فى القارة الهندية.

المفتى هو الأعلم بزمانه

ثم إن لكل مكان وزمان فى مثل هذه المسائل حالا يختلف عن مكان آخر، وللمفتى أن يفتى حسب حالة أهل بلده وهو أعلم بما يجرى فيها، ولا يلزم العمل بهذه الفتوى فى شتى بقاع العالم لخلوها من هذه الأُمور المنكرة المذكورة، فلا يلزم التشنيع على علماءنا الديوبندية لماذكرنا وليس سلفهم على نهج الوهابية بل لديهم تأصيل علمى فى المسألة، والله أعلم.

قضية تعظيم ابن تيمية وموقف الديوبندية منه

أما قضية تعظيم ابن تيمية رح فليست الديوبندية وحدهم فيه، بل أثنى عليه الائمة الأعلام من معاصريه ومن بعده. فأنا أعتمد وأنقل من كتاب الإمام ابن ناصر الدين الدمشقى رح (ت:٨٤٢) " الرد الوافر"، بالإختصار، فذكر الأعلام الذين أثنوا على ابن تيمية مع مخالفتهم له فى المسائل العقدية والفرعية، فمنهم ....

الإمام ابن دقيق العيد (ت:٧٠٢)،

....

والإمام ابن الشيخ الحزامين الواسطي (ت:٧١١) ،

والإمام الزملكاني (ت:٧٢٧) ،

والإمام ابن الحريري (ت:٧٢٨) ،

والإمام ابن سيد الناس (ت:٧٣٢) ،

والإمام الحافظ البِرزالي (ت:٧٣٨) ،

والإمام الحافظ المِزّي (ت:٧٤٢) ،

والإمام ابن عبد الهادي (ت:٧٤٤) ،

والإمام الذهبي (ت:٧٤٨) ،

والإمام البزَّار (ت:٧٤٩) ،

والإمام ابن فضل الله العمري (ت:٧٤٩) ،

والإمام العلائي (ت:٧٦١) ،

والإمام ابن حمزة الحسيني (ت:٧٦٥) ،

والإمام ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤) ،

والإمام ابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٩) ،

....

والإمام الحافظ العراقي (ت:٨٠٢) ،

والإمام ابن رسلان البلقيني (ت:٨٠٥) ،

والإمام زين الدين التَفَهْني الحنفي (ت:٨٣٥) ،

والإمام ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢) ،

والإمام بدر الدين العيني (ت:٨٥٥). وغيرهم رحمهم الله تعالى.

فذكر ابن ناصر الدين الاعلام الذين هم متفقون كلهم بأن ابن تيمية عالم كبير، ذكي، فطين، صاحب المطالعة، ذو فنون، وله يد طولى في العلوم، لكن له زلات و آراء شاذة التي لم يعتبرها الاعلام، بل نراهم يردون على إختيارات ابن تيمية بردود شديدة، فهذا موقف السادة الديوبندية أيضا في الشيخ ابن تيمية رح بأن يحترمونه لسعة علمه وزهده وذكائه ويردون على تفرداته.

والله الموفق والمستعان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تمت بالخير

وقد فرغت من الرسالة هذه ب ١٥ محرم ١٤٤٦ هج.

....

